

مقدمات الصلاة اليومية (عند المذهب الجعفري) ٠٠ المحاضرة الثانية عشر

للصلوات اليومية مقدمات خمساً هي:

- وقت الصلاة. - القبلة. - مكان الصلاة. - لباس المصلي. الطهارة في الصلاة.

وينبغي إن لا يتوهم إن هذه المقدمات لا يجب توقّفها في غير الصلاة اليومية من الصلوات الواجبة والمستحبة. بل يجب توفر ما عدا الشرط الأول فيها على تفصيل.

وقت الصلاة:

لكل من الصلوات اليوميّة وقت محدد لا يجوز تخطّيه، فوقت صلاة الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. ووقت صلاة الظهرين «الظهر والعصر» من زوال الشمس إلى غروبها، ويختص أول الوقت بصلاة الظهر وآخره بصلاة العصر بمقدار أدائهما. والزوال هو منتصف الوقت بين طلوع الشمس وغروبها.

أما وقت صلاة العشاءين «المغرب العشاء» فهو من أول المغرب إلى منتصف الليل، ويختص أول الوقت بصلاة المغرب وآخره بصلاة العشاء بمقدار أدائهما.

هذا ولا تصلى المغرب إلا بعد أن تزول الحمرة المشرقيّة من السماء. والحمرة المشرقية هي حمرة في السماء من جهة المشرق في الجهة المقابلة لغروب الشمس تزول بعد غروبها. ومنتصف الليل هو منتصف الوقت بين غروب الشمس والفجر. اقرأ الجمع بين الصلاتين

القبلة:

يجب استقبال القبلة عند الصلاة، والقبلة هي المكان الذي تقع فيه الكعبة الشريفة بمكة المكرمة.

مكان المصلي:

- يجب أن يكون مكان الصلاة مباحاً؛ ذلك أن الصلاة، لا تصح في المكان المغصوب.

- يجب أن يكون مكان السجود طاهراً غير نجس.

- لا تصحّ صلاة كل من الرجل والمرأة إذا كانا متحاذيين متجاورين وعلى مستوي واحد، أو كانت المرأة متقدّمة إلا أن تفصل بين مكانها ومكانه أكثر من عشرة أذرع بذراع اليد أو يكون بينهما حائل كالجدار مثلاً.

- تستحب الصلاة في المساجد، وأفضل المساجد، المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد الكوفة والمسجد الأقصى. كما تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة المعصومين عليهم السلام .

- من الأفضل للمرأة أن تختار لصلاتها أكثر الأمكنة سترًا حتى في بيتها.

لباس المصلي:

وفيه شروط: - أن يكون طاهرًا و[غير مغصوب] على أن شرطية إباحة اللباس إنما هي للسائر للعبور فقط، وهذا يختلف حاله بين الرجل والمرأة إذ يكفي إباحة خصوص بعض الملابس الداخلية للرجال، بينما لا يكفي ذلك في النساء لسعة دائرة ما تستره في الصلاة وهو جميع البدن عدا ما استثنى.

- أن لا يكون من أجزاء الميتة التي تحلها الحياة، كجلد الحيوان المذبوح بطريقة غير شرعية.

- أن لا يكون لباس المصلي مصنوعاً من أجزاء السباع إذا كان بحيث يمكن ستر العورة به.

- أن لا يكون من الحرير الخالص بالنسبة للرجال، أمّا النساء فيجوز لهنّ الصلاة في الحرير الخالص.

- أن لا يكون من الذهب الخالص أو المغشوش إذا صدق عليه الذهب، دون المموه بالنسبة للرجال. ولو كان خاتم يد أو حلقة الزواج، فإنّه لا تصح صلاة الرجل به، كما أنّه يحرم لبس الذهب للرجال دائماً حتى في غير وقت الصلاة؟

- بقيت في لباس المصلي ملاحظة ذات أهميّة وهي أنّه يجب على الرجل ستر عورته في الصلاة وهي القضيب والخصيتان والمخرج فقط.

ويجب على المرأة ستر جميع جسدها في الصلاة بما في ذلك الشعر حتى لو كانت وحدها ولا يراها أحد عدا الوجه بالمقدار الذي لا يستره الخمار عادة مع ضربه على الجيب، والكفين إلى الزّند والقدمين إلى أوّل جزء من الساق.

الأذان والإقامة:

وتتقدم النية وهي مستحبة استحباباً مؤكداً. الأذان هو أن تقول: الله أكبر، أربع مرات. أشهد أن لا إله إلا الله، مرتين. أشهد أنّ محمّداً رسول الله، مرتين. حيّ على الصلاة، مرتين. حيّ على الفلاح، مرتين. حيّ على خير العمل، مرتين. الله أكبر، مرتين. لا إله إلا الله، مرتين.

والإقامة أن تقول: الله أكبر، مرتين. أشهد أن لا إله إلا الله، مرتين. أشهد أن محمداً رسول الله، مرتين حيّ على الصلاة، مرتين. حيّ على الفلاح، مرتين. حيّ على خير العمل، مرتين. قد قامت الصلاة، مرتين. الله أكبر، مرتين. لا إله إلا الله، مرة واحدة.

أما الشهادة بولاية الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) فهي مكملة للشهادة بالرسالة ومستحبة، ولكنها ليست جزءاً من الأذان ولا من الإقامة

صفة الصلاة وأحكامها

أما الصلاة نفسها فهي عمل مركب من عدة أجزاء وواجبات، وهي:

- النية (واجبة وركن)

- تكبيرة الإحرام (واجبة وركن)

- القيام (واجب وركن)

- القراءة (واجبة)

- الذكر (واجب)

- الركوع (واجب وركن)

- السجود (واجب وركن)

- التشهد والتسليم (واجبان)

مراعياً في جميعها الموازنة والترتيب.

والأركان وهي: النية، وتكبيرة الاحرام، والقيام، والركوع، والسجود قد اختصت عن بقية الأجزاء الواجبة بخاصية بطلان الصلاة بنقيصتها عمداً أو سهواً.

النية:

أن تقصد الصلاة متعبداً بها، أي بإضافتها إلى الله تعالى إضافة تذليلية.

والنية من أعمال القلب لا اللسان، ولذلك فليس لها لفظ محدد ما دام محلها القلب. غير أنك إذا لم تقصد الصلاة تقرّباً وتذلاً إلى الله بحركاتك تلك التي تؤدّيها بطلت صلاتك.

تكبيرة الإحرام:

وهي أن تقول: الله أكبر وأنت واقف على قدميك مستقر في وقوفك، متوجّهاً إلى القبلة. تقولها باللغة العربية. والأفضل أن تفصل بين تكبيرة الإحرام هذه وبداية سورة الحمد بشيء من الصمت قليل حتى لا تلتصق التكبيرة بأول سورة الحمد.

القراءة:

وتأتي بعد التكبيرة حيث تقرأ سورة الحمد وسورة كاملة أخرى بعدها. قراءة صحيحة دون خطأ وتقرأ البسمة في أول كل سورة عدا سورة التوبة كما هو في المصحف.

يجب على الرجال قراءة السورتين جهراً لصلاة الصبح والمغرب والعشاء وقراءتهما بصوت خافت لصلاتي الظهر والعصر. أما النساء فلا جهر عليهن.

أما الركعتين الثالثة والرابعة فأنت مخير بين أن تقرأ في الركعتين الثالثة والرابعة سورة الحمد وحدها، أو أن تقرأ التسبيحات وهي أن تقول بصوت خافت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. مرّة واحدة أو ثلاث مرّات وهو أفضل.

القيام:

ومعناه واضح، لكن يجب الإشارة إلى أن القيام هو الجزء الوحيد من أجزاء الصلاة والذي يحمل صفة مزدوجة، فهو قد يكون ركناً كالقيام حال تكبيرة الإحرام والقيام قبل الركوع الذي يعبر عنه بالقيام المتّصل بالركوع فتترتب عليه خصائص وأحكام الركن، وقد يكون واجباً غير ركن كالقيام حال القراءة والتسبيح والقيام بعد الركوع فحينئذٍ تجري عليه أحكام الواجبات غير الركنية.

الركوع:

ثم بعد قراءة السورتين يجب الركوع. وهي أن تنحني حتى تصل أطراف أصابعك إلى ركبتيك، وحين يستقر بك الركوع تقول: (سبحان ربّي العظيم وبحمده) مرة واحدة، أو تقول: (سبحان الله) ثلاثاً. أو (الله أكبر) ثلاثاً أو (الحمد لله) ثلاثاً، أو غيرها مما هو بقدرها من الذكر كالتهليل ثلاثاً.

ثم تقوم من ركوعك وتستقيم، حتى إذا استقرّ بك القيام هويت للسجود.

السجود:

ويجب في كل ركعة سجدتان. وكيفيتهما أن تضع جبهتك وكفّيك وركبتيك وإبهامي قدميك على الأرض.

ويشترط فيما تسجد عليه وتضع عليه جبهتك أن يكون من الأرض، أو من نباتها غير المأكول، ولا الملبوس. فالبقول والفواكه لا يجوز السجود عليها لأنها مأكولة، والقطن والكتّان لا يجوز السجود عليهما لأنهما ملبوسان. وتسجد على التراب أو الرّمْل أو الحصى أو الصخر أو الخشب أو ما لا يؤكل من أوراق الشجر.

ولا تسجد على الحنطة والشعير والقطن والصوف والقيصر والزجاج والبُور. وأفضل ما تسجد عليه التراب وأفضله (التربة الحسينية) على مشرفها الصلاة والسلام.

ولا تنس أن يكون موضع سجودك بمستوى موضع ركبتك وإبهاميك فلا يزيد ارتفاع أحدهما عن الآخر أربع أصابع مضمومة.

وبعد أن يستقر بك السجود تقول: (سبحان ربّي الأعلى وبحمده) مرّةً واحدة، أو قل: (سبحان الله) ثلاثاً، أو (الله أكبر) ثلاثاً، أو (الحمد لله) ثلاثاً أو غيرها من الأذكار التي هي بقدرها.

ثمّ ارفع رأسك حتى تجلس مطمئناً، فإن جالست مطمئناً مستقراً أعد الكرة، فاسجد السجدة الثانية وأقرأ بها ما تختاره مما عرفت من ذكر السجود.

التشهد:

ويجب بعد السجدة الثانية من الرّكعة الثانية في كل صلاة، وفي الرّكعة الأخيرة من صلاة المغرب والظهر والعصر والعشاء.

فتقول: (اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمدٍ تؤدّيه بصورة صحيحة وأنت جالس مطمئن في جلوسك موالياً بين أفعالك).

التسليم:

وهو واجب في الرّكعة الأخيرة من كلّ صلاة، تقوله بعد التشهد وأنت جالس مستقر في جلوسك (السلام عليكم) والأفضل أن تضيف إليه: (ورحمة الله وبركاته) وأفضل منه ان تقول قبله: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

هذه هي أجزاء الصّلاة، تؤدّى متسلسلة، متوالية يلي بعضها بعضاً، ويمسك بعضها بزمام بعض، دونما فواصل بين أجزائها تخل بهيئتها ووحدها.

أما القنوت فهو مستحب مرة واحدة في الصلوات اليومية وغيرها عدا صلاة الشفيع فبعد قراءتك للسورتين من ركعتك الثانية وقبل ركوعك أرفع يديك للقنوت اذ ما أردت أن تفعل

المستحب. ويمكنك أن تتلو فيه آية قرآنية تدعو فيها الله سبحانه وتعالى بما أردت وتناجي ربك وتدعوه بأيّ دعاء شئت.

صلاة النوافل واحكامها (المستحبة):

شرعت صلاة النافلة لتكون جبراً لما ربما يكون قد وقع في الفرائض من نقص أو خلل غير مبطل . ملخّص ما في الرسائل العملية في أحكام النوافل ، ومنها :

• يجب فيها النية.

• النوفل لا تزيد عن الركعتين متصلّة ، ولا تقل عنها إلا في صلاة الوتر من صلاة الليل.

• يجوز أن تكون النية واحدة لو تعددت الركعات.

• يجوز فيها النيابة عن الحي كما عن الميت.

• لا يجب فيها الاستقبال ، بل ولا الاستقرار وإن كان ذلك أفضل ، فيجوز للماشي والراكب ان يصلّيها.

• يجوز الصلاة من جلوس ابتداءً واختياراً ، ولكن قيل : تحسب كل ركعتين من جلوس عن ركعة من قيام.

• يمكن اختصارها والاقصر على سورة الفاتحة في جميع الركعات .

• تسقط عن المسافر نافلة الظهر والعصر .

• لا يجب سجود السهو فيما لو زاد أو نقص في الصلوات المستحبة .

• يستحب قضاء ما فات من النوافل لمن أحب ذلك يعني إتيانها في غير وقتها بنية القضاء.

صلوات مستحبة مؤكدة

1. النوافل اليومية

2. صلاة أول يوم من كل شهر

3. صلوات ليالي شهر رمضان

4. صلوات ليالي رجب

5. صلاة ليلة المبعث

6. صلاة يوم المبعث
7. صلوات ليالي شعبان
8. صلاة ليلة النصف من شعبان
9. صلاة ليلة الفطر
10. صلاة يوم الأحد من شهر ذي القعدة
11. صلاة عشرة ذي الحجة الأولى
12. صلاة يوم الغدير
13. صلاة الليل
14. صلاة الغفيلة
15. صلاة الجمعة
16. صلاة العيد
17. صلاة جعفر الطيار
18. صلاة الزيارة
19. صلاة الاستغائة
20. صلاة الوحشة وتسمى صلاة ليلة الدفن
21. صلاة سلمان
22. صلاة الإستسقاء
23. صلاة التوبة
24. صلاة بر الوالدين
25. الصلاة في مسجد الكوفة
26. صلاة المعصومين عليهم السلام
27. صلاة تحية المسجد

28. صلاة النذر

29. صلاة الأعرابي

صلوات مستحبة بالعمومات

• صلاة ركعات وإهداء ثوابها للمعصومين (عليهم السلام) .

• صلاة ركعات يهدي ثوابها للأموات من المؤمنين .

• صلاة ركعات يتطوع بها طلباً للقرب من الله تعالى .

وغير ذلك من الموارد وهي كثيرة...